○ بُعْدُ الجهة: حيث يمكن للمتلقي أن يميز إنزياحين، أحدهما إلى يمين الإطار (يسار المتلقي) والثاني إلى يسار الإطار (يمين المتلقي) وهذان الانزياحان يتمان بالقياس إلى موقع متوسط من الشكل، يمثله السطر المتوسط الأكثر طولاً والمعتبر قاعدة.

هذا الشكل بمجموع أبعاده يمكن أن يرصد كعلامة أيقونية قابلة للبناء انطلاقاً من أبعاده تلك اعتباراً لأن مكوناته البانية تتوزع بمقتضى هذه الأبعاد في مواقع وأحجام وجهات.

وبما أن العلامة الأيقونية تعتبر تمثيلاً لهيئة الموضوع فإن المتلقي ملزم بتبين علاقة المماثلة الضرورية انطلاقاً من أبعاد الشكل التي تعتبر المدخل الوحيد إلى تحديد وظيفته الإشارية داخل الفضاء الصوري، وهذا ما سنسعى إلى إنجازه.

علينا أولاً الكشف عن العلاقات القائمة بين مكونات هذا الشكل المركب التي هي الأسطر والحافات والوحدات، الخطية التي هي مادة التشكيل. وتبعاً لهذا فإن الإدراك الأمثل لا يتأسس بالضرورة على قراءة خطية تلتقط العين بموجبها العلامات اللسانية المخطوطة بحسب موقعها من النسق العام للمقطع بل تتأسس على المشاهدة ومعاينة الوحدات في علاقات بصرية أخرى غير علاقات النسق اللساني، أي في علاقاتها الفضائية الصرفة، لأن الشكل منحها بعداً إشارياً آخر غير البعد اللساني[16].

يبقى أن الشكل المركب المذكور يمكن أن يرصد كأيقون على موضوع تحدده أبعاده.

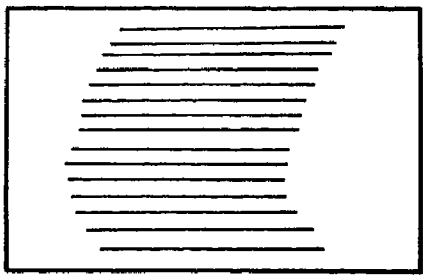

3.2.2.4.3 ـ الشكل غير المركب (الخط المنحني السميك): هو المكون الثالث للفضاء الصوري. وهو لا يقدم كسابقه مجموعة من الأبعاد بل صورة أو هيئة تمثيلية فحسب. ويمكن للقارىء أن يتبين من خلالها موضوعه المحتمل.

يكون القارىء أمام حركة انعراجية تموجية تسم هيئة الشكل: ومن هذا المنظور يمكن أن يعتبر الشكل بدوره أيقوناً على موضوع معين يحيل عليه بموجب مبدأ المشابهة في الحركة والانعراج والتموج. ويبقى على المتلقي تحديد الموضوع المذكور في سياق العمل التأويلي.

---

(16) نحيل على د. محمد مفتاح، المنهاجية بين خصوصيتي علم الموضوع والثقافة القومية، في: قضايا المنهج في اللغة والأدب، سلسلة معالم، مؤلف مشترك، دار طوبقال (1987) ص 9، حيث الإشارة إلى مظاهر عجز القراءة اللسانية أمام نصوص شعرية فضائية.